حاجة كلج شرفه اسرار الربوبية واي صنعة اعجب من علم التدبير
واقلاب اجزائه بما في العالم من حيوان ومعدن ونبات
حيث ظهور منه الفضة والذهب اللذان هما قوام الدنيا ومنه اقلاب
الزجاج الى الجواهر الغالية الاثمان كالزمرد والياقوت
والدرة اليتيمة التي لا يقوم بقدرها مال قال الله تعالى يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانما خص هذا العلم لشرفه
على سائر العلوم فجعله قياما للنفس قال الله تعالى ولا
تؤتوا اموالكم التي جعل الله لكم قياما واعلم ان شان
التدبير على هيئة خلقة الانسان فالانسان من لب ومن جسد
ونفس وروح كذلك هذا السر المصون وقد سمي التدبير
شجرة لقوله تعالى شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة
تنقسم الى اصول وفروع وثمرة ونتيجة فنتيجة الخدم وقد اشارة
الحكماء الى تدبيرهم المسمى بالحجر المكرم انه جمع الاركان وثلث

وثلث الكيفية لان منه نفس وروح وجسد وان منه معدن ونبات
وحيوان وان منه ماء وتراب وهواء ونار وان منه قشر ولب ودهنة
وان منه دخان وبخار وان منه ارض وسماء وهذه الالفاظ
معناها واحد وربما اشاروه ان ذاك حجر واحد فقيل
الرصاص الاحمر وهو الشيء خارون وقيل الزيبق وقيل الزرنيخ
وقيل هو النوشادر وقيل هو الكبريت والزيبق وقيل هو الزيبق
والزرنيخ وقيل هو الزرنيخ والكبريت والنشادر وقيل هو البيض
وقيل هو الحديد وقيل هو الرصاص وقيل هو النحاس وقيل هو الفضة
وقيل هو الذهب وقال بعضهم هو الكبريت والنشادر والزيبق
والذهب فقد عجب لكله ما فرقوه الحكماء في كتبهم ورمزوه في
حجبهم واخفوه غيرة منهم عن الجهال ولذلك اشار بعضهم عنه
هذا اقتال من طهر نفسه وقرر روحه ونقى جسده وثبت العقل وضبط
هواه واتبع الحق فقد ملك ملكا عظيما هو

Copyright © King Saud University